Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعاناة »[٣٤] . فالقضية لديه لا تنحصر في المعاناة أو التجربة، بل إنها تمتد إلى موضوع التعبير عن المعاناة ؛ هذا التعبير الذي يهدف إلى توصيل المعاناة/ الرؤيا إلى المتلقي . وحاوي نفسه اعتبر أن « مهمة التوصيل » تلي مهمة أصالة التجربة في الأهمية[٣٥] . وهو كذلك ، ومن جهة ثانية ، رأى في الرمز أساسية نوعية في البناء الشعري : « فهو صورة كلية تشيع في مفاصل القصيدة وأجزائها دون أن تبرز معالمها واضحة سافرة »[٣٦] . ولا يكتفي حاوي بهذا القدر من التنظير للفعل الشعري من خلال الرمز ، بل هو يعطي للرمز صفة خاصة . الرمز عنده لا ينهض « بهذه المهمة الكبرى ما لم يكن أسطورة تراثية شعبية قائمة في ضمير الأمة »[٣٧] .

ولعل حاوي انطلق في هذه الرؤيا لدور الفعل الشعري العربي ولأهمية الرمزي/ الأسطوري فيه من ثقافته الواسعة والغنية التي قبسها من تعمقه في الحضارتين العربية والغربية ، ومن قراءاته الكثيرة المتنوعة ، وإحساسه المرهف ، وحدسه العميق . غير أنه من الملفت للنظر أن مجمل هذه الرؤيا عند حاوي ، أو الخطوط الأساسية فيها ، تتشابه إلى حد كبير مع رأي لـ أنطون سعادة في ما يسميه الأخير « بأدب الحياة » ويُعَبِّر سعادة عن هذا « الأدب » بقوله : « الأدب الذي يفهم حياتنا ويرافقنا في تطورنا ويُعَبِّر عن مثلنا العليا وأمانينا المستخرجة من طبيعة شعبنا ومزاجه وتاريخه وكيانه النفسي ومقومات حياته »[٣٨] . ففي هذا التوجه ما يستدعي إلى الذهن مفهوم حاوي ، السابق ذكره ، للرمز والأسطورة في الفعل الشعري . فالتقارب واضح بين أدب يعتمد مثلاً عليا مستخرجة من أماني الشعب وتاريخه ومزاجه النفسي ومقومات حياته وبين الرمزي/ الأسطوري المنبثق من ضمير الأمة والمعبِّر عن طموحاتها ! وعلى أية حال ، فسعادة هو مؤسس « الحزب السوري القومي الاجتماعي » ، أما حاوي فقد انتسب إلى الحزب منذ أوائل تأسيسه سنة ١٩٣٣ وهو في الخامسة عشرة من عمره ؛ وكان ، عهد ذاك ، متحمساً لرئيسه أنطون سعادة ابن بلدته الشوير . وإن كان حاوي قد انفصل عن هذا الحزب بعد إعدام سعادة وما عقب ذلك من نشوب خلاف فكري بينه وبين بعض أركان الحزب[٣٩] ؛ فإنه من غير